وهـــذا التطـور يجب أن يدفع حتى حده الأقصى، وهذا هو الدور الذي من خلاله تستطيع القوى الوطنية الفلسطينية أن تساهم فعلاً في تطوير الوحدة الوطنية لشعبنا في الداخل بكل فئاته الوطنية، ولمواجهة الاحتلال بجبهة متحدة.

وليس أمراً اعتباطياً أو جاء بمحض الصدفة، أن الرجعية التي مثلت تاريخياً ركيزة الاستعمار أو التعاون مع الصهيونية والرجعيـة الاردنية، أخذت تفقد نفوذها بشكل شبه كامل بين صفوف شعبنا الفلسطيني داخل منظماته. إن من يعارض تيار التاريخ هو الذي يريد أن يعطي لهذه القوى اقداماً من خشب، وهو الذي يتجاهل هذا التحول الذي جرى في المناطق المحتلة، ويتجاهل ان مهمة تنظيم الحركة الجماهيـرية في المنـاطق المحتلة وتوسيع اطرها المنظمة، هي المهمة الرئيسية في الظرف الراهن إلى جانب مهمات النضال الأخرى، وهو الذي يعرقل بناء وحدة وطنية على أسس سليمة. وفي هذا الاطار، نحن نؤيد بالتأكيد مشاركة مختلف القوى التي تسهم في هذا النضال مساهمة فعالة، بما فيها التنظيم الشيوعي ليس في الداخل فقط، بل وأيضاً في مؤسسات منظمة التحريـر في الخارج.

والمـسألة الرئيسية ليست محصورة في نزعات المبالغة حول دور هذا التنظيم أو ذاك. فربما تكون هذه النزعات قد برزت في تصريح هنا أو في قول هناك، أو في معركة انتخابية لنقابة ما، أو مؤسسة ما في داخل المناطق المحتلة. هذا صحيح. إلا أن المسألة في جوهرها، مرة أخرى، هي مسألة عدم رؤية التحولات التي جرت ورفض الاعتراف بها.

٣ ــ العلاقات مع النظام الأردني

بلال الحسن: ما يعنينا من هذه المسألة هو انعكاس الخلافات حولها على الوضع النضالي في المناطق المحتلة. ونلاحظ هنا:

أولاً: إن بعض المنظمات التي توافق على مبدأ الحوار، وترفض اسلوبه وتكتيكه فقط، لا تذهب في نقاشها حتى النهاية. فتطرح القضية، وتطرح المطالب، وكأن هناك طرفاً فلسطينياً مفاوضاً فقط، مع تجاهل كبير لطروحات النظام الاردني.

ونتج عن ذلك أن الحملة على الحوار استمرت حتى بعد توقف الحوار، وأوحى ذلك أن الحملة هي المطلوبة لذاتها.

ثانياً: نلاحظ أيضاً أن هناك فارقاً كبيراً بين لغة الحملة على الحوار قبل المجلس الوطني، وأثناء المجلس. لقد تغيرت اللغة تماماً في المجلس، وأمكن الخروج بقرار جماعي حول أسس الاستمرار في الحوار بسبب هذا التغير. فلماذا كانت الحملة الاتهامية إذاً؟

وعلى ضوء ذلك، كيف ترون تأثيرات استمرار الحوار مع الاردن على الوضع في المناطق المحتلة؟

أود أن أقول كتوضيح للسؤال المكتوب أمامكم، أنه قبل المجلس الوطني الفلسطيني الأخير (الخامس عشر)، نشرت مجموعة من المقابلات الصحفية، وكتبت بعض صحف